

أهداف المؤتمر

مداخلة الأب خليل علوان

1. مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك

تأسس مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك عام 1990 تلبية لنداء قداسة الحبر الأعظم ولرغبة أصحاب الغبطة والمؤمنين بالتضامن والعمل الجدي لتأدية الرسالة التي من أجلها دعانا الرب كمسيحيين في هذا الشرق لتكون فيه الخميرة في العجين والملح في الأرض.

ومنذ عشر سنوات تعاقبت مؤتمرات المجلس السنوية في لبنان ومصر والأردن. وفي كل سنة كان البطاركة يتطرقون في أبحاثهم ودراساتهم إلى موضوع من مواضيع الساعة محاولين، في كل مرة تحديد الأطر، وتوسيع الآفاق، وإعطاء التعليم الصحيح والمواقف الجريئة. وقد عاجلوا على مدى هذه السنوات موضوع الوجود المسيحي في الشرق، ومفهوم الكنيسة، والحوار المسيحي الإسلامي، والحوار المسكوني والأخلاق المسيحية. وقد أصدروا في هذا الصدد ست رسائل راعوية، كانت المرجع الأكيد للتعليم الصحيح ومن هذه الرسائل:

1. الحضور المسيحي في الشرق: شهادة ورسالة، بكركي 1992.

2. معاً أمام الله في سبيل الإنسان والمجتمع: العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في العالم العربي، بكركي 1994.

3. سرّ الكنيسة: أنا الكرمة وأنتم الأغصان، بكركي، 1996.

4. الحركة المسكونية: ليكونوا بأجمعهم واحداً، بكركي، 1999.

5. معاً نحو المستقبل: هاءنذا أجعل كل شيء جديداً، بكركي 1999.

2. المؤتمر الأول للبطاركة والأساقفة الكاثوليك في الشرق الأوسط

لم يكتفِ البطاركة الكاثوليك لإيصال الرسالة إلى مؤمنهم، بالمؤتمرات السنوية والرسائل الراعوية، بل قرّروا عقد مؤتمر أول للبطاركة والأساقفة الكاثوليك في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عام 1999. فكان هذا المؤتمر مواصلة لسينودس آسيا وتتنوّجاً لمختلف السينودسات الراعوية المحلية كالسينودس من أجل لبنان، وسينودس الأراضي المقدسة، وغيرهم...، وتعميقاً لرسائلهم الراعوية، واستجابة لرغبات الحبر الأعظم، واستعداداً روحياً لولوج عتبة الألف الثالث.

أولّى هذا المؤتمر، الذي ضمّ 171 عضواً ودام عشرة أيام، اهتماماً خاصاً بالشبيبة لأنها أمل

الكنيسة ومستقبلها، وقد أصدر أعضاؤه ثلاث توصيات بهذا الشأن، هي (راجع توصيات المؤتمر 40 - 42 ، أعمال المؤتمر الأول للبطاركة والأساقفة الكاثوليك في الشرق الأوسط، أيار 1999، ص 380):

1. إشراك الشبيبة في مختلف المجالات الرسولية الادارية طبقاً لقوانين الكنيسة، على أن يكونوا مُعدّين ومُؤهلين لها بشكل كاف.
2. تشجيعهم على الانخراط في المؤسسات العلمانية المختصة بهم والمؤسسات والحركات الكاثوليكية الجديدة الملائمة.
3. تنظيم لقاءات للشبيبة المسيحية في الشرق على غرار «اليوم العالمي للشبيبة».

وقد شاء أصحاب الغبطة البطاركة، تنفيذاً، لهذه التوصيات، البدء بتهيئة الأجواء، وإعداد الكوادر وتجنيد الطاقات البشرية والمادية. وقد شاؤوا أيضاً تعميق فكرة الوجود المسيحي في هذا الشرق بأبعاده الإيمانية والرسولية لدى نخبة من الشباب الملتزم، فكان هذا اللقاء الأوّل للشباب الكاثوليك في الشرق الأوسط.

3. اللقاء الأوّل للشباب الكاثوليك في الشرق الأوسط

أ. أهداف اللقاء

إنّ أهم ما يصبو إليه هذا اللقاء هي الأهداف التالية:

أولاً: تلاقي مجموعة من الشباب المسيحي الكاثوليك العربي والتعارف فيما بينهم، وما يؤول هذا التلاقي والتعارف الى تفاعل إيماني وروحي وثقافي.

ثانياً: التفكير معاً في الأمور المصيرية وتحسس النقاط المشتركة التي تجمعنا والأمور التي تفرق فيما بيننا، للخروج بحلول وتطلعات، من شأنها احياء الإيمان في شبيبتنا والأمل بالغد الأفضل.

ثالثاً: الوصول الى ورقة عمل مشتركة ووضع خطة تنفيذية لإعلاء شأن الوجود المسيحي النوعي في مجتمعاتنا.

رابعاً: اللقاء بالبطاركة وإطلاعهم مباشرة على مشاكل الشباب وتطلّعاتهم وآمالهم عن طريق لقاء قمة الهرم بقاعدته.

خامساً: تشكيل نواة تأسيسية، من الشباب المشارك، للجنة وطنية للشباب في البلدان التي لا يوجد فيها مثل هذه اللجنة.

سادساً: الوصول، في المدى البعيد، إلى تأسيس لجنة شرق — أوسطية للشباب تكون تابعة للمجلس، على غرار هيئة التعليم المسيحي في الشرق الأوسط.

ب. الاعداد للقاء

سعت الأمانة العامة لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك مع الأمانة العامة للجنة الأسقفية لرسالة العلمانيين في لبنان الى التعاون معاً لتحضير هذا اللقاء. وقد تألفت لجنة تحضيرية من كلا الطرفين. فعقدت عدّة اجتماعات صدر عنها لائحة بأسئلة عديدة حول الموضوع، وُجّهت الى جميع الأبرشيات الكاثوليكية في الشرق الأوسط وإلى عدد كبير من المنظمات الرسولية في البلدان العربية. وعملت اللجنة على جمع الأجوبة، وتحليلها، وتلخيص محتواها، وإعداد برنامج اللقاء بكل تفاصيله الدقيقة، آملة أن تؤوّل جهودها إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

ج. المشاركون

طلبت اللجنة التحضيرية من البطاركة الكاثوليك إيفاد ستة شباب من كل كنيسة كاثوليكية شرقية، موزعين على مختلف البلدان الشرق — أوسطية، ومن مختلف الأبرشيات ضمن الكنيسة الواحدة.

أمّا مقاييس الإختيار، فقد ركّزت على التوازن بين الذكور والإناث، واعتدال أعمار المشتركين بين 20 و35 سنة، وأن يكون المشترك، إلى جانب التزامه في حياة مسيحية صادقة، صاحب خبرة في العمل الرسولي مع الشباب وعلى استعداد لمواصلة العمل في المستقبل وتحقيق التوصيات التي قد تصدر عن هذا اللقاء.

د. عنوان اللقاء

إنّ عنوان هذا اللقاء الأوّل هو: "الحضور المسيحي للشباب في الشرق الأوسط: شهادة ورسالة".
إنّ هذا العنوان يحوي ضمناً محورين أساسيين.

الخور الأول: الوجود المسيحي

ويتضمن تساؤلات حول طبيعة هذا الوجود ونوعيته، وتساؤلات حول الهوية المسيحية للمؤمن ونوعية انتسابه لكنيسته. وهذا الوجود المسيحي يتحوّل بفضل نوعيته إلى حضور حقيقي وفاعل في الكنيسة والمجتمع.

الخور الثاني: الشهادة والرسالة

إنّ الحضور المسيحي الحقيقي والفاعل في المجتمع والكنيسة لا بدّ من أن يتحوّل إلى شهادة للقيم المسيحية والى رسالة يؤدّيها كل مؤمن في محيطه.

هذه الشهادة والرسالة تفترضان علاقة شخصية مع المسيح كما تفترضان إلتزاماً في الكنيسة

وانفتاحاً صادقاً على المواطنين الذين لا يشاركوننا في المعتقد ولا في الدين، ومشاركة صادقة معهم في العمل السياسي والاجتماعي.

4. خاتمة

هذه هي العناوين الكبرى والخطوط العريضة للقائنا هذا والذي أتمناه مثمراً على كافة الأصعدة. آسف لعدم تمكن أخوتنا الكلدان العراقيين من المشاركة معنا لظروف العراق الغير مخفية على أحد.

أغتتم هذه الفرصة، لأشكر باسمكم وباسم الأمانة العامة لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، اللجنة الأسقفية لرسالة العلمانيين والمتمثلة هنا بشخص رئيسها سيادة المطران جورج اسكندر وبشخص أمينها العام السيد روبر سكياس والسيد طانيوس شهوان، للجهود الكبيرة التي بذلتها لإنجاح هذا اللقاء.

وأهلاً وسهلاً بكم في ربوع لبنان.